



مقالة بحثية

الخط العربي كمدخل للإبداع وفق اتجاهات ما بعد الحداثة لدى فنانيين العرب.

* بدور عبد الله منصور التركي

* الدراسة بمرحلة الدكتوراه في قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود.

البريد الإلكتروني: bedoor.alturki@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 05 أغسطس 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 08 أغسطس 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 05 ديسمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 05 ديسمبر 2022

الملخص:

يتناول البحث موضوع (الخط العربي كمدخل للإبداع في فنون ما بعد الحداثة لدى الفنانين العرب) وذلك من خلال ثلاثة مباحث، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول مباحث الإطار النظري، تناول المبحث الأول: الخط العربي نشأته وتطوره و القيم الجمالية للخط العربي والأساليب في تناول الخط العربي، وتعرض المبحث الثاني الى: التحولات الفكرية لما بعد الحداثة وأثرها على فن الخط العربي واشتمل على الانتقال من الحروفية إلى مفاهيمه ما بعد الحداثة ومفهوم ما بعد الحداثة وعلاقة الخط العربي في فنون ما بعد الحداثة، واستدامة الخط العربي باستخدامه كمفردة مفاهيمية في فنون ما بعد الحداثة، أما المبحث الثالث كان حول بعض من الاتجاهات الفنية المرتبطة بالخط العربي في فنون ما بعد الحداثة وهي التجهيز في الفراغ Installations Art، الفن والتكنولوجيا Art Technology المفاهيمي Conceptual Art، الفن الجرافيتي Graffiti art، فن البيئة او فن الأرض Environmental and Earth Art وتحليل بعض من أعمال الفنانين العرب المتصلة أعمالهم بالخط العربي ضمن هذه الاتجاهات ثم الوصول إلى علاقة بين الخط العربي والطرح البصري المعاصر، وأخيراً بعد دراسة المباحث الثلاثة السابقة، توصلت الباحثة إلى بعض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، الفنون المعاصرة، اتجاهات ما بعد الحداثة.

خلفية البحث

حظي الخط العربي بحضور متميز بالمشهد الفني منذ بدايات الفن الإسلامي حتى فنون ما بعد الحداثة، وكان الحرف العربي مصدر خصب لإثراء الفنان على مر العصور ويعد عاملاً مهماً لإثارة خيال الفنان المعاصر لإبداع الموضوعات التي ترتبط في بيئته وثقافته وهويته خصوصاً أن الخط العربي من الموروث الثقافي الذي استمد الفنان المعاصر منه عناصره ومفاهيمه الفلسفية.

حيث إن الخط العربي أحد المظاهر البارزة والرئيسية للحضارة العربية الإسلامية، منذ صيرورتها الأولى وحتى يومنا هذا، وتطور الخط العربي مع تطورها وكان أهم دوافعها والوسيلة الأساسية في نشرها وتعميقها وفي الوقت نفسه عُوْمِل هذا الخط كعمل فني قائم بذاته، له خصائصه ومزاياه التشكيلية والتعبيرية والتي شهدت بدورها تطوراً كبيراً خلال مراحل تطور هذه الحضارة. (شاهين، 2012)

ولقد اعتمد بعض فناني الفن المعاصر في اطروحاتهم البصرية على الفن الإسلامي وزخارفه وخاصة الزخرفة الكتابية والخط العربي

وظهر التغيير واضحاً بعد ظهور المدارس الحديثة بفكر فني جديد يبتعد عن النقل والاتجاه الى العقل والتي كانت وثيقة الصلة بالفنون الإسلامية، ولكن بمظهر أوروبي كالمدراس التكعيبية والوحشية والتجريدية ، يليها فنون ما بعد الحداثة في أواخر الستينيات من القرن العشرين والتي هي في مجملها فنون قائمة على التطور التكنولوجي والربط بين الفن والعلم بأساليب فنية مغايرة لفنون الحداثة. (عفيفي، 2014)

مما أثار جدل بين الخطاطين والفنانين والمهتمين بالخط العربي والفن الإسلامي فمنهم من يرى أن الخط العربي يجب أن يحتفظ بجماله وقيمه باللوحات الفنية التقليدية ومنهم من يجد أن ظهور الخط العربي في فنون ما بعد الحداثة يحافظ على استدامة الخط العربي بالفن ويعالج القضايا ويؤكد على الهوية العربية، وتناولت بعض الدراسات والبحوث دور البعد الثقافي والهوية العربية في تقديم الفن، وكانت بعض المعارض والمتاحف ترحب بالخط العربي بالفن المعاصر على سبيل المثال لا الحصر بينالي الشارقة للفنون، ومتحف الفن الإسلامي في قطر، وصالة جميل للفن الإسلامي في متحف فيكتوريا وألبرت في بريطانيا، وأخيراً في معرض رحلة الكتابة والخط عبر التاريخ من تنظيم وزارة الثقافة في الرياض وغيرها الكثير.

ومن خلال هذا لاحظت الباحثة أن العديد من الفنانين المعاصرين قامت إبداعاتهم على الخط العربي، مثل الفنان احمد ماطر، فرح بهبهاني، السيد، منير فاطمي، زمان جاسم، لولوة الحمود، ناصر السالم.. وآخرون ومن هنا تكمن أهمية دراسة موضوع الخط العربي كمدخل للإبداع في فنون ما بعد الحداثة لدى فنانين الوطن العربي.

مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق تتساءل الباحثة عن المسببات والدافع وراء اعتماد الفنانين المعاصرين على الخط العربي كمدخل إبداعي في أعمالهم الما بعد حداثته ولجوئهم له:

- هل لمقوماته التشكيلية الغنية كالمند والبسط، والتدوير، والتزوية، وغيرها؟
- أم لحفظ تراثهم العربي والإسلامي؟
- أم لكثرة أنواع الخط العربي وتميز كل خط وتفردته؟
- أو لتنوع الأساليب التشكيلية وما تتضمنه من قدرة على إثارة خيال الفنان؟

- أم أنها مرونة الحرف العربي وغزارة الطرح اللغوي وتنوعه والمعادل البصري له غير المحدود؟
- وهل كل ذلك يساهم في تعدد فرص الفنان لصياغات تشكيلية غير تقليدية؟

كل هذه التساؤلات دفعت الباحثة لمحاولة الوصول لمفهوم علاقة الخط العربي في الطرح الفني المعاصر .

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- هل يمثل الخط العربي مدخلاً لإبداع الفنان العربي المعاصر وفق اتجاهات ما بعد الحداثة؟
- ما إمكانية استفادة الفنان العربي المعاصر من الخط العربي في اتجاهات فنون ما بعد الحداثة؟

فروض البحث :

- تفترض الباحثة ان الخط العربي مدخلاً لإبداع الفنان العربي المعاصر عن طريق اتجاهات ما بعد الحداثة.
- يمكن دراسة وتحليل الأعمال الفنية المعاصرة المستوحاة من الخط العربي وفق اتجاهات ما بعد الحداثة.

أهداف البحث :

- إبراز أهمية الخط العربي في الفن المعاصر وفق اتجاهات ما بعد الحداثة كمدخل إبداعي.

الخط العربي يشكل مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية، فقد أعطى الإسلام الخط العربي منزلة فنية لا تقل عن مكانة التصوير والنحت والموسيقى في الحضارات الأخرى، وقد استطاع الخطاط على مر العصور أن يضع الخط العربي في مصاف الفنون، ويكفي العرب فخرا أن اللغة العربية هي لغة القرآن، وهو ثاني مرتبة من مراتب الدلالة اللغوية، وقد بين أيضا أن جودة الخط تدل على مدى التقدم والعمران والحضارة، وابتكار الحروف ومعرفة الكتابة من أهم الأحداث في تاريخ البشرية، ولم تبدأ أي حضارة إلا عندما استطاع الانسان تسجيل ونقل أفكاره كتابة. (الفتني، 2021)

القيم الجمالية للخط العربي :

من اهم ما يميز الخط العربي، هو مدى طواعيته ومناسبته لجميع انواع التشكيل، فإمكاناته المتعددة ويمكن استخلاص بعض القيم الجمالية التي تميز الخط العربي فيما يلي:

- التوازن في بناء الحرف الواحد والمرونة في اتجاهات حركة اجزائه.
- الوحدة والربط الشكلي، بين هيئات الحروف المختلفة، في كل نوع من انواع الخطوط.
- المد والبسط والتدوير، كتنوع ايقاعي، في وضعية وصياغة الحرف.
- الضبط الشكلي والتقنين الرياضي، لتحقيق النسب الامثل لبناء الحرف.
- منطقية وضعية الحرف ودمجه حسب مكانه في الكلمة.
- المرونة والمطاوعة والقابلية لتحقيق الحركة والاستمرار.
- القدرة على صنع زوايا (التزوية) وعلاقات هندسية وعضوية.
- القابلية للتكرار والانعكاس، سواء للحرف او للكلمة، بمنظور بصري جمالي.
- التراكب، التداخل، التشابك، الاتصال والتكرار، كمقومات انشاء وتركيب. (هيبه و الحجري، 2021)

الأساليب المختلفة في تناول الخط العربي جمالياً:

- يتميز الخط العربي بجماله وتعدد أنواعه، وأبدع الفنان المسلم بتطويره وقياس أبعاده ووضع الموازين وتناوله بأساليب متنوعة وذلك لما يتميز به الحرف العربي من مرونة وطواعية وعائد أيضاً لاهتمام الخطاطين بتجويده .
- واستخلص نصره (1995) أساليب تناول الخط العربي جمالياً إلى :
- تحوير الحروف في صورة شرائط كتابية زخرفية - الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط العربية

- دراسة وتحليل بعض من أعمال الفنانين العرب المعاصرين الذين استفادوا من الخط العربي في اتجاهات الفنون ما بعد الحداثة.

أهمية البحث :

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في تناولها:

- التأكيد على الهوية الثقافية الإسلامية والعربية في إنتاج الفنون المعاصرة وذلك عن توظيف الخط العربي في فنون ما بعد الحداثة .
 - إعلاء القيمة التشكيلية والفلسفية للخط العربي من خلال إبراز أهمية الخط العربي كعنصر تشكيلي في الفن المعاصر.
 - إدراك المقومات والعلاقات التشكيلية والابعاد المفاهيمية التي يضيفها الخط العربي كعنصر في فنون ما بعد الحداثة.
- ### الأهمية التطبيقية: تتوقع الباحثة ما يلي:
- أن يكون هذا البحث مدخل ابداعي لتطوير العملية الإبداعية في الفن العربي المعاصر.
 - الإفادة من الأعمال الفنية المرتبطة بالخط العربي في تنمية الرؤية الجمالية عند المتلقي كمصدر لإبداع أعمال فنية ما بعد حداثية.
 - إلقاء الضوء على إبداعات الفنانين العرب المرتبطة بالخط العربي بالفن المعاصر.

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة علاقة الخط العربي في فنون ما بعد الحداثة.
- الحدود المكانية : يقتصر البحث على دراسة وتحليل الاتجاهات الفنية المرتبطة بالخط العربي في مجموعة مختارة من أعمال الفنانين العرب.
- الحدود الزمانية: يقتصر البحث على دراسة وتحليل الاتجاهات الفنية المرتبطة بالخط منذ 2008 حتى الآن.

منهجية البحث:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لأهداف البحث والتي تسعى الى إبراز أهمية الخط العربي في الفن المعاصر وفق اتجاهات ما بعد الحداثة كمدخل إبداعي، ودراسة وتحليل بعض من أعمال الفنانين العرب المعاصرين الذين استفادوا من الخط العربي في اتجاهات الفنون ما بعد الحداثة والكشف عن مدى تأثير فلسفة ما بعد الحداثة على الخط العربي.

الإطار النظري :

المبحث الأول: المفهوم المعاصر لجماليات الخط العربي

الكتابات العربية وسيلة للإيصال مفهوم أو قضية معينة بأسلوب فني يتبع اتجاهات فنون ما بعد الحداثة.

التحولات الفكرية لما بعد الحداثة وأثرها على فن الخط العربي:
دمج فن ما بعد الحداثة الكثير من الأفكار وأسس وخامات فنون الحضارات السابقة من الفلكلور والفن الشعبي، وحتى الميثولوجيا والدين والتاريخ والعلم والفلسفة، وحتى تاريخ الفن، فإن التحدي الذي يجابه فن ما بعد الحداثة يتمثل في الاختلاط الحضاري اليوم حيث إن الفن القيم هو ما يبلغ أهداف الحضارة التي وجد فيها على كافة المستويات السابقة. (المصري، 2004) لذلك ترى الباحثة أن ما بعد الحداثة ساعدت الفنانين المعاصرين لاستعادة الخط العربي من الفن الإسلامي وتوظيفه في الفن المعاصر، حيث إن ما بعد الحداثة أعادت الفن للتراث، ولكن بأسلوب جديد يتماشى مع متطلبات العصر من تطور تكنولوجي وعلمي . وأشارت عفيفي (2014) تتلاقى الفنون الإسلامية مع اتجاهات ما بعد الحداثة في الفكر وأحياناً الفكر والشكل، وبقدرة العقل على رؤية باطن الأشياء، ولكن بفكر متباين، ويحتوي الفن الإسلامي على الأفكار الفنية لتلك الاتجاهات والتي اتضحت في الآثار الفنية الإسلامية بمقارنتها بالفنون ما بعد الحديثة. كما أن هناك بعض التناقض في الفلسفة والرؤية لمعنى الفن وغايته.

استدامة الخط العربي باستخدامه كمفردة مفاهيمية في فنون ما بعد الحداثة:

الأعمال الفنية في ما بعد الحداثة تتسم بإعادة قراءة الموروث الفني، وأصبح هناك اتجاهات فنية حديثة قادرة على إيجاد صيغ جمالية جديدة تهدف إلى خلق حلقات للتواصل المجتمعي بكل متغيراته وتطوره، حيث برزت أشكال فنية جديدة وأصبح الفن جمعياً تفاعلياً بدلاً من الاستاتيكية المسيطرة على جماليات العمل الفني وتفرد، وأصبح هناك متغيرات في فن ما بعد الحداثة، سواء على مستوى المعايير الجمالية أو الموروث الأكاديمي الذي اعتمد على التفكيك كمكون أساسي من مكونات ما بعد الحداثة. (خالد، 2016)

فكان لبعض الاتجاهات الفنية ارتباط كبير بالفن الإسلامي والخط العربي خصوصاً لدى مجموعة من الفنانين المعاصرين، وهذا الارتباط أكد استدامة الفن الإسلامي والخط العربي خصوصاً مما عزز من ظهور الخط العربي في صور وأساليب متعددة في الفنون المعاصرة خصوصاً مع عودة الفنان العربي لموروثه الثقافي العربي والإسلامي حيث عادت فنون ما بعد الحداثة إلى الدين والمورثات الثقافية وألغت سيادة الشكل على الفكر.

- التبادل والتماثل بين الشكل والأرضية - الكتابة المنعكسة - المرايا - الكتابة المتضادة المنعكسة
- التشكيل الزخرفي في هيئة رسوم الكائنات الحية - جعل أحد الحروف مركز التكوين الخطي
- تحقيق الإيهام بالبعد الثالث من خلال التدرج في سمك الحروف.

وأشار بوزار (2019) بأن الخط العربي في جميع المراحل التطورية للفن الإسلامي يسعى لتشكيل الجمال حتى انتهى إلى الفنانين المعاصرين في العالم العربي والإسلامي، فأكسبوه صورا جديدة لم تكن مألوفة من قبل ونقلوه من صور جمالية خطية إلى صور جمالية تشكيلية جعلوا منه في ذاته لوحة فنية أو وعاء منحوتا أو أداة مشكلة تشكيليا فنيا جماليا، حيث أصبحت ظاهرة فنية تشكيلية جديدة تعتمد عليه اعتماد مطلق كأداة أو كمفردة تشكيلية بدلا من العناصر والمفردات التقليدية.

وبناء على ما سبق يتضح أن الخط العربي يمتلك قيم وأساليب جمالية ساعدت الفنان المعاصر من أن يجعل من الخط العربي مدخل إبداعي في اتجاهات فنون ما بعد الحداثة.

المبحث الثاني: التحولات الفكرية لاتجاهات بعد الحداثة وأثرها على فن الخط العربي (الحروفية)

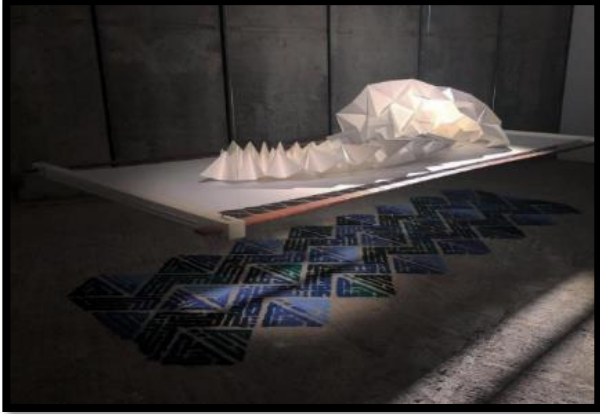
الانتقال من الحروفية إلى مفاهيمه ما بعد الحداثة:

تسارع إيقاع التحولات التشكيلية للخط العربي في الفن المعاصر لدى الفنانين العرب والغربيين أيضاً، حيث عثروا في الحروفية العربية جمالية وتنغم وانسيابية ساعدتهم في إنتاج لوحات فنية متميزة.

ومع بداية خمسينات القرن الماضي ازداد اهتمام الفنانين العرب بصياغة الحروف العربية بأساليب جمالية وتعبيرية، ولكن مع تطور الفن والانفتاح الفكري وتبادل الثقافات المختلفة بدأ الاهتمام بتشكيله والتعبير به وازهار جمالياته الحركية والتعبيرية بصورة فنية مجردة واصبح للتداخل بين الحروف والاعتماد على القيمة الجمالية والشكلية اثر هام في رؤية العمل الفني دون أن يكون لازماً على الفنان أن يؤكد على قراءة ما بداخل اللوحة، بل أصبح الاهتمام به استناداً على قواعد جمالية وأسس انشائية ثابتة لا تتغير ولكن مصاغة بحرية. (طلب، 2021)

أما في القرن الواحد والعشرين اتجه بعض من الفنانين المعاصرين لتوظيف الخط العربي في أعمالهم لما بعد حداثة بأسلوب مفاهيمي، حيث أسقطوا المفهوم والفكرة على العمل وكانت

كلمات قصيدة البحارة وهندسة الخط الكوفي الذي يوحى بالتنظيم واللاتزان وخصوصاً أن فرح "مهتمة بالخط العربي واغلب اعمالها تتضمن أبيات شعرية ونثر مشغولة بالحروف العربية وتؤكد فرح ذلك بسردها علاقتها بالخط العربي في الفن للأشكال التاريخية للرسوم التوضيحية" (ISSA, 2016)



شكل رقم (1) فرح بهبهاني، (رحال)، تجهيز في الفراغ، معرض رحلة الكتابة والخط عبر التاريخ، الرياض، 2021م

(<https://www.picuki.com/media/2249543149813233710>)

الفن والتكنولوجيا Art Technology:

استخدم مجموعة من الفنانين النحت الضوئي والمتحرك وأعمال تشبه الآلات تخرج أصوات وهي حالة تفاعل للفنانين مع تجارب علمية تكنولوجية، ساهم هذا الفن في ظهور عدة اتجاهات مثل فن الفيديو وفنون الميديا وفن الضوء والصوت والهلوجرام والنحت المتحرك والفنون المفاهيمية عامة. (السباعي، 2005) وفي السياق ذاته أقترن الخط العربي بفنون التكنولوجيا، ومن ممكن أن ندرج تجربة الفنان السعودي زمان جاسم الضويّة في نور الرياض تحت عنوان (عندما يكتمل القمر بدرًا) وهو عبارة 9 إطارات دائرية محدبة مصنوعة من الفيبرجلاس، وضعت في الفضاء الخارجي لمكتبة الملك فهد الوطنية حيث تبدأ من الخلف على شكل دوائر مكتملة إلى أن تتضاءل وتصل إلى جزء بسيط

المبحث الثالث : بعض مختارات من الاتجاهات الفنية المرتبطة بالخط العربي في فنون ما بعد الحداثة : التجهيز في الفراغ Installations Art:

يعتبر فن التجهيز في الفراغ أحد فنون ما بعد الحداثة التي تهدف لربط الفن بالمجتمع والحياة واهتم بمشاركة الجمهور حيث أنه ظهر في حقبة الثمانيات، والتجهيز مصطلح يشير إلى قدرة الفنان على تنسيق وترتيب وتنظيم عناصر عمله الفني في مجال فراغي محدد سواء كان داخل بيئة فنية داخلية أو استخدام البيئة الطبيعية كجمال تشكيلي لصياغة الأعمال، ويؤدي الفراغ الحقيقي دور هام فهو السياق العام الذي يجمع بين مكونات العمل الفني التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل المنظومة الفراغية التي سيتحرك فيها الفنان بأدواته وأشكاله معتمدا على قدراته وخبراته السابقة بحدود وطبيعة وخصائص تلك البيئة. (عبدقتايه وآخرون ، 2010)

فكان للتجهيز في الفراغ ارتباط واضح بأعمال الفنانين المعاصرين الذين اتخذوا من الفن الإسلامي والخط العربي مدخل إبداعي لصياغة أعمالهم ، كصياغة الفنانة الكويتية فرح بهبهاني في عملها التركيبي (رحال) والذي عرض في معرض رحلة الكتابة والخط عبر التاريخ من تنظيم وزارة الثقافة في الرياض 2021م. العمل عبارة عن إطار لسرير من الخشب العتيق مشدود على قماش لشراع وفوق القماش مطويات ورقية على هيئة ثمان وكل مطوية بها ثقوب بإبرة بالخط الكوفي لتشكل كلمات قصيدة وأعلى السرير ضوء ليمر عبر ثقوب المطويات الورقية لتعكس القصيدة على الشراع المشدود وأسفل السرير كرات بلاستيكية بدرجات اللون الأزرق تم تشكيلها بالخط الكوفي المربع ، وطرحت الظلال على الشراع المشدود كلمات قصيدة الشاعر بدر بورسلي (رحال) وهي أغنية كويتية يشدو بها البحارة أثناء رحلاتهم البحرية للتجارة أو جلب اللؤلؤ ، حيث تبدو المطويات الورقية على الشراع كموجة كبيرة من البحر، يتميز العمل بانسجام درجات اللون الأزرق والذي رمز إلى البحر وحافظت فرح على اتزان العمل المركب من حيث التوزيع الجيد لعناصر العمل والذي شكل على طبقات عامودية، شكلتها كسفينة مثلتها بالسرير المعلق وشراع بالورق المطوي تطفو على موجة من البحر.

العمل بالمعمل يناقش قضية التلوث في بحر الخليج العربي وتأثير المخلفات البلاستيكية على البيئة البحرية، استفادت الفنانة من الخط الكوفي لإيصال مفهوم العمل بشكل مباشر عن طريق

التكنولوجي الحديث، وبذلك فان الفن المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والانتاج النهائي. (عمران، 2016) و"يرتكز الاتجاه الفكري للفن المفاهيمي حول (الفكرة)، أو المفهوم فهي أهم جوانب العمل الفني أكثر أهمية من المنتج الشكلي". (حماد، 2005، ص189) وفي الاتجاه المفاهيمي طرح الفنان أحمد ماطر مجموعة (إضاءات) حيث وظف الفنان في مركز العمل صورة الأشعة السينية، وأضاف حول الأشعة على ورق مقهر رسومات وكتابات لآيات قرآنية وبعض الحروف العربية وزخارف كالموجودة في المخطوطات الإسلامية. استفاد أحمد ماطر من الخط العربي ليؤكد على خلفيته الثقافية العربية والدينية، واستعار صفات المخطوطة العربية ليعيد قراءة قصة طفولته "حيث يظل الخط شكل من أشكال الفن يمكن ممارسته خارج المخطوطة". (BLOOM & BLAIR, 2019)



شكل رقم (3): احمد ماطر، (إضاءات)، وسائط متعددة على ورق، 2008م.
(AMIRSADEGHI, MIKDADI, و SHABOUT, 2009)

الفن الجرافيتي Graffiti art:

ظهر هذا الاتجاه من منتصف ١٩٧٠ وحتى ١٩٨٠ بنيويورك وكلمة جرافيتو تعني بالإيطالية خدش وجرافيتي هي صيغة الجمع وتعني الصور أو الرسم الذي يخدش على أسطح الجدران، ومعظم فناني الجرافيتي ليسوا طلبة فنون أو محترفين، بل هواة يهيمنون في الشوارع. (السباعي، 2005) وبما أن فناني الجرافيتي هواة لا تحكمهم جهة معينة برزت أعمالهم الفنية لأنها تخاطب الشارع والقضايا المعاصرة، ولأنها تنفيس جميل وحر يضيف قيمة جمالية للمكان ورسالة للسكان بالوقت ذاته، " والفنان الجداري صاحب رؤية مستقلة وله رأى فيما يحدث حوله، يعبر بشفافية وصدق دون تأثير من أحد ويتحرك

يبقى من الدائرة على شكل ثلث قمر، الدوائر يوجد عليهم صور نساء باللباس الشعبي وكتابات شعرية بالخط العربي وصوت الشاعر يلقي القصيدة وموسيقى، بالإضافة للضوء. صمم الفنان العمل لتأمل كل ما هو جميل في حياته، ويتجلى ذلك في مشهدين منفصلين يمثلان حتمية المغادرة: الأول للقمر بعد اكتماله بدرأ، والثاني للحياة والذكريات وعندما يضيء القمر بنور الشمس، يضيء الإنسان بنور شريك حياته، تاركاً المشاهد يتأمل في التشابه المجازي بين الإنسان والأجرام السماوية التي تدور حول كوننا، وتقدم هذه القطعة طبقات متعددة من المحفزات الحسية، بما في ذلك الأصوات والنصوص والصور والإضاءة، لنقل الجمهور إلى بُعد آخر خارج الزمكان. ويعكس الضوء المنبعث من الصور المجسمة المضيئة في العمل تأثير البشر على هذا الكون، ويحثنا على القيام بالممارسات الجيدة. ويقدم العمل ذاته رحلة تأملية حاملة. (آرت، 2021)



شكل رقم (2) زمان جاسم، (عندما يكتمل القمر)، فن الضوء، فعالية نور الرياض، الرياض، 2021م
(<https://arriyadiyah.com/724778>)

الفن المفاهيمي Conceptual Art :

تعود بدايات الفن المفاهيمي إلى محاولات مارسيل دوشامب (*Marcel Duchamp*) في مطلع القرن العشرين وهو بان الفن يقوم أساساً على ترجمة الفنان لفكرته باستخدام أي وسيط يراه مناسباً للتعبير عنها، والحرية في اختيار أي نوع من الخامات التي تخدم الفكرة، من دون التقييد بالأسس الفنية التقليدية والمألوفة على أساس أن العمل الفني ليس منتجاً جمالية، بقدر ما هو منتج فكرية، مستخدم التطور التقني والتكنولوجي غير المحدود، مع ثقافة الصورة الصناعية منطلقين من مفهوم أن الفن الحديث والمعاصر لابد أن يكون متصلاً بالواقع، وبالتالي فهو مرتبط ومعني تماماً بهذا الفيضان

فن البيئة او فن الأرض Environmental and Earth Art:

في أواخر الستينات وأوائل السبعينات ظهره اتجاه فن الأرض والذي فضل فيها الفنانين المواقع الطبيعية والمناجم، على فكرة صالات العرض والمتاحف حيث يستخلصون أعمالاً فنية من المواد الطبيعية، وكان الاندماج الكلي مع الطبيعة والتعامل مع المواد الأساسية مثل التراب والحجر والملح هو الهدف الأساسي. (السباعي، 2005)

وظهر فن الأرض وسط اهتمام الفنانين بإعطاء أهمية كبرى للبيئة، والأعمال التي تنتمي لفن الأرض والبيئة وهي أعمال غير قابلة للاقتناء ولا للعرض المتحفى، وإنما هي أعمال تنشأ وسط بيئة تشارك مشاركة أساسية في بناء العمل الفني. (السمري، 2001، ص154)

على النهج ذاته قدم الفنان التونسي ال سيد في صحراء العلا الخط العربي، ولكن بأسلوب قد ينتمي لاتجاه فن الأرض حيث كتب على رمال الصحراء بعمل تركيبي ضخم قصيدة جميل بن المعمر بطريقة متداخلة ومتراصة تشبه الشرايين .

أختار (ال سيد) كلمات الشاعر جميل بن معمر وهي: " لو كان ريعان الشباب جديداً وعاد الزمن القديم يا بئينة ، لو أمضى شعري ليلة في وادي القرى" ، واستعار حب جميل بئينة للمكان من خلال الكلمات الشعرية لاسيما ان الكلمات أتت من قلب المنطقة ليوضح مفهوم العمل التركيبي البيئي الذي أنشأه في صحراء العلا في معرض ديزرت اكسبو 2020 ، وأن كان جميل بئينة كتب القصيدة لامرأة واحدة، ال سيد قام ببناء حروفها بعمل فني حياً للطبيعة، وللمنطقة، وللسكان، وللزوار. (سيد، 2020)

وأكد ال سيد من خلال عمله الفني على العلاقة بين فن الأرض والفكر والعودة للموروث الثقافي، " حيث يركز الاتجاه الفكري لفن الأرض على رغبة الفنان في أن يعيد الوحدة الضائعة بين الطبيعة والفكر وبين العقل والكون". (حماد، 2005، ص 189)



شكل رقم (6): ال سيد، جرافيتي ، العلا ، 2020م.
(/https://www.instagram.com/p/B7_clx6JTn9)

من خلال ذاته وأفكاره المستقلة، يبحر إلى ما يشعر به دون شروط مقيدة لحريته". (عبدالعزيز، 2017، ص15)

وقد يكون ال سيد من أشهر فنانين الجرافيتي المستخدمين الخط العربي في العالم حيث ترك رسومات الخط العربي على الكثير من مباني العالم وكون له أسلوب خاص في هذا الاتجاه، واستلهمت رسومات الجرافيتي الخاصة بال سيد من أزمة الهوية التي عاشها في فرنسا كمواطن فرنسي مع أبوين تونسيين كما يقول: في فرنسا يجعلونك تشعر وكأنك لا يمكن أن تكون سوى فرنسي، لكن في حالتني وجهي لا يبدو فرنسيًا، واسمي لا يبدو فرنسيًا هذا ما دفعني إلى تعلم اللغة العربية ، والعودة إلى جذوري ، وظهر الأسلوب الخاص للفنان في فن الخط العربي بعد انتقاله إلى أمريكا الشمالية في عام 2006، وتهدف لوحات السيد للجرافيتي إلى مواجهة الكليشيهات المحيطة بالعرب والمسلمين في فرنسا وخارجها وإن استخدامه للغة العربية استجابة لعلامة الثقافة الغربية التي أغلقت تعبيرات الاختلاف بشكل فعال ، وعمل السيد في سياقات متنوعة في جميع أنحاء العالم. (Kleppinger & Reeck , 2018)



شكل رقم (4) : ال سيد ، جرافيتي ، القاهرة ، 2016م.
(/https://www.instagram.com/p/CbluD_DP9Sq)



شكل رقم (5) :ال سيد، جرافيتي ، ايسلندا ، 2021م.
(/https://www.instagram.com/p/CSw13kOtnqr)

2. لم يتوقف الامر بالاستعانة بالخط العربي لجماليات المقومات الشكلية وتنوعها، ولكن أيضاً للمفاهيم الفلسفية والروحية التي يمكن أن يتضمنها.
 3. هناك سمات فلسفية وروحانية ورمزية مشتركة بين زخرفة الخط العربي وفنون ما بعد الحداثة.
 4. لجأ الفنانين المعاصرين للخط العربي للتأكيد على الهوية العربية والإسلامية في بعض أعمالهم.
 5. جمال الخط العربي وتنوع اشكاله ومقوماته، سبب واضح لوجوده بالفن المعاصر.
 6. الاسقاط الرمزي للخط العربي في فنون ما بعد الحداثة طريقة لإنتاج أعمال مفاهيمية.
- وأخيراً هناك الكثير من الأعمال المعاصرة تركز على الخط العربي لأسباب متنوعة منها رشاقة الخط العربي وتنوع المقومات الشكلية كالمدة والتركيب والطمس والتشكيل وكثرت الأساليب الكتابية ، ولما ما يملك الحرف العربي من قدرة بتوصيل معاني ودلالات متعددة ، كل ذلك ساعد الفنانين المعاصرين بأبداع أعمال فنية تتسم بصفات فنون ما بعد الحداثة.

التوصيات :

1. الاهتمام بدراسة علاقة الخط العربي في الفن المعاصر، وإدراك المقومات والعلاقات التشكيلية والابعاد المفاهيمية التي يضيفها الخط العربي كعنصر في فنون ما بعد الحداثة.
2. توصي الباحثة بتدريس قواعد وجماليات الخط العربي لطلبة الفنون وتوظيفه بالفن المعاصر.
3. توصي الباحثة بالتأكيد على الهوية الثقافية الإسلامية والعربية في إنتاج الفنون المعاصرة وذلك عن توظيف الخط العربي في فنون ما بعد الحداثة.

المراجع:

1. هبة، اسلام، والحري، سلمان. (ابريل، 2021). القيم الجمالية للخط العربي بين الحرفية والثورة التكنولوجية. جمعية أمسيات مصر (التربية عن طريق الفن).
2. المصري، أمينة. (2004). جماليات الرمز في فنون الحداثة وما بعد الحداثة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. السمري، أيمن الصديق. (2001). المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في التصوير. [رسالة دكتوراة، رسالة غير منشورة]. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
4. بوزار، حبيبة. (2019). دور الخط العربي في التشكيل الفني المعاصر الفن التشكيلي الجزائري انموذجا. مجلة منبر التراث الأثري.

الوصول إلى علاقة بين الخط العربي والطرح البصري المعاصر:
قد لم يجد فنانون ما بعد الحداثة صعوبة في إسقاط الزخارف الكتابية والحروف والنصوص العربية في أعمالهم، فالزخارف الإسلامية وخصوصاً الخط العربي وما يحتويه الفن الإسلامي عامة من تنوع باهر بالزخارف والعمارة والتصوير كان بمثابة المرجع الأول والأهم لفنان ما بعد الحداثة، فكان الفن الإسلامي، وبالأخص الخط العربي الطريقة الأمثل لصياغة الأفكار التشكيلية والمضامين الحياتية وكل ما يشكله من أمور اجتماعية وسياسية واقتصادية.

ولا سيما إن إسقاط ثيمة في العمل الفني سواء كانت حرف عربي او زخرفة او نص كتابي بكل ما تتضمنه من معنى أو إشارة للهوية العربية أو كعلاقة روحانية فلسفية للزخرفة أو قيم أخلاقية للفن الإسلامي ركيزة لطرح البصري المعاصر، فكانت هذه الرموز الخطية بمثابة دعوة لإشراك الجمهور مع الفنان في العمل وتفاعله مع ما يطرحه من قضايا وأفكار لما ما للخط العربي من أثر جمالي وروحي وفلسفي على المشاهد وهذا من شأنه أن يوجد علاقة للخط العربي وفنون ما بعد الحداثة.

ومن الواضح أن الخطاب التشكيلي المعاصر أصبح مشغولاً بتصدير رؤية بصرية تتخطى الحدود الجغرافية للتنقيب عن مصادر متعددة لطرح قضايا تهم الإنسانية عموماً، واهتم عدد من الفنانين المعاصرين بزخارف الفن الإسلامي والحروف العربية خصوصاً بشكل يختلف عن فترات سابقة، ولاحظت الباحثة أن الكثير من الفنانين اعتمدوا في أعمالهم على نصوص خطية مكتوبة او حروف زخرفية تترجم للغة تشكيلية، مستخدمين تقنيات متنوعة واتجاهات فنية متعددة لخدمة الفن، مستندين على ما تثيره النصوص العربية والموروث الثقافي من خيال خصب يتيح للفنان الخوض في عوالم ذات مرجعية حقيقية و لتأكيد على الهوية الإسلامية والعربية في الفن المعاصر.

النتائج :

تستنتج الدراسة من خلال العرض السابق لمفهوم ما بعد الحداثة والاتجاهات الفنية المعاصرة وعلاقته بالخط العربي وتحليل بعض من أعمال الفنانين المعاصرين النتائج التالية:

1. فنون ما بعد الحداثة تعتبر الخط العربي جزء من التراث العربي والفن الإسلامي، ويتصف بقدرته في الاستمرار والتواصل، وهو قادر على طرح موضوعات اجتماعية، ودينية وسياسية.

المراجع الإلكترونية

22. ال سيد(2020).سراب.تم الاسترداد من <https://www.instagram.com>
23. الرياض آرت. (2021). تم الاسترداد من <https://riyadhart.sa/artworks>
24. <https://arriyadiyah.com/724778>
25. https://www.instagram.com/p/CbluD_DP9Sq/:
26. <https://www.instagram.com/p/CSw13kOtnqr>:
27. https://www.instagram.com/p/B7_cLx6JTN9/

5. عبدالكريم،خالد. (2021). التفكير البصري للحروفية العربية ودوره في صياغة المشغولة الخشبية في إطار إستراتيجية التنوع في التدريس. بحوث في التربية الفنية والفنون.
6. عبدالعزيز،خيرية. (2017). المضامين الفكرية لجداريات الأسوار العازلة كمدخل لمواجهة العنف. جمعية أمسيا مصر.
7. فاروق، رحاب. (2005). الاتجاهات الفكرية لمختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
8. جوخرشة،عائدة. (يوليو، 2019). دمج الحرف العربي مع الصورة الرقمية ودوره في الإخراج الجرافيكي- تجارب ونتائج. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.
9. الفتني،عبيد. (ابريل، 2021). المدلول اللغوي لخط المسند كمصدر لاستلهام أعمال فنية ذات دلالات مفاهيمية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع.
10. عمران،فاطمة. (2016). الأبعاد المعرفية والبنائية للصورة الكتابية في الفن المفاهيمي. بحوث الفنون والإعلام.
11. خالد، لوزة. (أبريل، 2016). العمارة التفكيكية في فنون مابعد الحداثة كمدخل لتنمية التفكير الابداعي لطلاب التربية الفنية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.
12. نصره،محمد. (1995). العلاقة بين المقومات التشكيلية للخط العربي المعاصر والأسس البنائية للتصميمات الزخرفية المسطحة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
13. شاهين،محمود. (2012). الحروفية العربية - الهواجس والإشكالات. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة.
14. عفيفي، نها. (2014). التلاقي الفكري والفلسفي بين الفنون الإسلامية والاتجاهات الفنية مابعد الحديثة. المؤتمر الدولي الرابع للعمارة والفنون الإسلامية عمّان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
15. عبدقتابه، هاني، والشربيني،حنان ، وعبدالرؤوف،مروة. (مايو، 2010). جمالية الحركة في فنون مابعد الحداثة و أثرها على التصميم الزخرفي. مجلة بحوث التربية النوعية.
16. السباعي،هوايدة. (يونيو، 2005). إتجاهات مابعد الحداثة وأثرها على الفن المصري المعاصر. بحوث في التربية الفنية والفنون.

المراجع الأجنبية:

17. HOSSEIN AMIRSADEGHI ,SALWA MIKDADIg , NADA SHABOUT. (2009).
18. NEW VISION Arab Contaemporary Art in the 21 Century. London: TransGlobe Publishing.
19. JONATHAN BLOOMg , SHEILA BLAIR. (2019). ISLAMIC ART . London: Yale University.
20. Kathryn Kleppinger ،Laura Reeck (2018). POST-MIGRATORY CULTURES IN POSTCOLONIAL FRANCE. Liverpool: Liverpool University Press.
21. ROSE ISS.(2016)SIGNS OF OUR TIMES FROM CALLIGRAPHY TO CALLIGRAFFITI. London: Merrell